

النسبة المئوية	العدد	الفئة
٤٠	٥٠	خاضعة لسيطرة الدين التامة
٤٧٠٢	٥٩	خاضعة لسيطرة الدين بشكل محدود
١٢٠٨	١٦	غير خاضعة بتاتا لسيطرة الدين
١٠٠	١٢٥	الجبوع

نستنتج من هذه الأرقام ان الدين ما زال يسيطر سيطرة تامة على تصرفات وعقول ٤٠٪ من نساء العينة ، ويسيطر سيطرة محدودة على تصرفات وعقول ٤٧،٢٪ منهم . أي ان نسبة النساء اللواتي ما زلن يتأثرن بالدين بشكل او بآخر تقارب ٩٠٪ . كما ظهر ان سيطرة الدين الاساسية في مجال التصرف الاجتماعي أكثر منها في الامور الدينية البحتة .

٣ - مدى سيطرة العائلة على المرأة الفلسطينية : كانت العائلة العربية ، وما زالت الى حد كبير ، مسيطرة على حياة الفرد العربي سيطرة شبه تامة . وبالطبع كانت هذه السيطرة اشد بكثير على المرأة منها على الرجل . فالعائلة العربية تقرر أو تلمب دورا هاما في تعليم الفرد وفي زواجه وفي المهنة التي يتخذها لنفسه وتتدخل في صميم شؤونه الخاصة وتخضع كل ما يتعلق به لوصايتها ورقابتها . فالعائلة العربية - باختصار - تتحكم بمصير الفرد العربي . وفي حال المرأة يصبح هذا التحكم نوعا من الاستعباد . فبإمكان العائلة ان تفرض على المرأة زوجها وموعد زواجها ، وان تختار لها صديقاتها وثيابها وتبرجها ، حتى ان الامر يصل بالعائلة الى استباحة قتل الفتاة اذا اساءت سلوكها . ان هذه السيطرة التامة تمنع الفرد العربي ، وخاصة المرأة العربية ، من تنمية شخصيتها وتصبح هذه المرأة في الاوساط التقليدية « ماركة مسجلة » . أي ان المرأة العربية تمر بعملية اجتماعية طويلة تخرج منها كما تريدها عائلتها . وتظل المرأة اسيرة هذه العملية ، نفسيا وعقليا ، حتى بعد ان تصبح أما و جدة .

لكن نظرا ملموسا و احيانا جذريا ، طرا على العائلة العربية بين بعض الفئات الاجتماعية كان سببه التحديث الذي طرا على المجتمع العربي بشكل عام وتحول الانظمة الاقتصادية العربية من انظمة زراعية بحتة الى انظمة زراعية - صناعية ، او انظمة تعتمد على الخدمات . وقد ظهرت بعض علامات التفكك على قطاعات من العائلات العربية واضطرت العائلة الى تخفيف قبضتها على الفرد نظرا لحاجتها الى نتاجه الاقتصادي وخوفا من ان تخسره تماما . وما يزال المجتمع العربي يسير في طريق المزيد من الحرية الفردية ومن الاستقلال عن اخطبوط العائلة .

في حال المرأة الفلسطينية ، ادى التثريد وتردي وضع العائلة الفلسطينية المالي الى حاجة العائلة لعمل المرأة ، وبالتالي الى تمكينها من اكتساب درجة ، ربما بسيطة ، من الاستقلال . وقد درسنا هذا الجانب للوصول الى بعض المعلومات والحقائق حول مدى سيطرة العائلة على المرأة ، واي فئات كسبت استقلالا جزئيا او كليا . درسنا سيطرة الاهل على المرأة من خلال الامور التالية : ( ا ) حجم الدور الذي لعبوه او الذي تتوقع ان يلعبوه في زواجها . ( ب ) مدى تدخلهم في حياتها الخاصة : اشرافهم على خروجها من المنزل وعودتها اليه ، اصرارهم على معرفة الذين او اللواتي تخرج معهم او معهن ، وتدخلهم في اختيارها لصديقاتها . ( ج ) مدى تدخلهم في اختيارها لعمل ما او هواية ما او فن ما . ( د ) تدخلهم في اختيارها للكتب التي تقرأها والثياب التي ترتديها ونوع التبرج الذي تضعه .

اظهرت نتائج البحث بالنسبة للعينة كلها ان اكثر من نصف النساء ( ٥٣،٦٪ ) كن او ما زلن خاضعات لسيطرة اهلن التامة ، اي ان اهلن يسيطرون على مختلف نواحي حياتهن الشخصية والعامية . كما ظهر ان ٢٧،٢٪ من نساء العينة كن او ما زلن يخضمن لسيطرة محدودة من اهلن ، اي في بعض النواحي التي درسناها كالزواج او اختيار الصديقات او مواعيد الخروج من المنزل والعودة اليه الخ . اما نسبة النساء اللواتي تحررن تماما من سيطرة عائلتهن فقد بلغت ١٨،٤٪ . غير ان هذه النتائج العامة